

قضية اليوم

# القوات: لقاء قريب بين الحريري وجعجع!

العلاقة بين القوات اللبنانية وتيار المستقبل وصلت إلى الحضيض، بعد «المحنة» التي مر بها رئيس الحكومة في السعودية. بلغ الحليفان من التباعد حداً صار معه الحديث عن إمكان اجتماع رئيسيهما خبراً يجري تداوله بصفته حدثاً استثنائياً



التواكب بين خوري ورياشي يمهّد للقاء الحريري وجعجع (هيلم الموسوي)

بعد شهرين من وصول العلاقة بين القوات اللبنانية وتيار المستقبل إلى مرحلة هي الأسوأ منذ عام 2005، بدأت القوات اللبنانية، عبر مقرّبين منها، التأكيد أن العلاقة تعود إلى طبيعتها شيئاً فشيئاً، وأن لقاءً بين رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس «القوات» سمير جعجع سيعقد في غضون أيام، وربما الأسبوع المقبل.

هذه العلاقة شهدت تازماً غير مسبوق، على خلفية اتهام المستقبل للقوات بطعن الحريري في ظهره، وتحريض السعودية عليه. ووصل التازم إلى حدّ أن الحريري لم يجد الوقت بعد للقاء جعجع، أو حتى لإجراء مكالمة هاتفية ذات مضمون سياسي معه، منذ يوم 22 تشرين الثاني الماضي، تاريخ عودته إلى لبنان بعد «محنته» السعودية.



مصادر عين التينة:  
الرئيس بري مصر على  
موقفه ولو بقي وحده

ورغم ذلك، بدأ الوزيران غطاس خوري وملحم رياشي مسعى لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. وبحسب مصادر قريبة من القوات، أثمر التواصل بين خوري ورياشي تقدماً في العلاقة، وإزالة للكثير من العقبات، بما يؤدي إلى لقاء قريب بين الحريري وجعجع، في المقابل، أكدت مصادر قريبة من الحريري أن التواصل بين خوري ورياشي لم يكن مجدداً، لكن فترة الأعياد جعلت وتيرته تخفت. ورفضت الكشف عن أي معلومات إضافية بشأن إمكان عقد لقاء بين رئيس الحكومة ورئيس «القوات» قريباً.

وكان جعجع قد استقبل أمس السفير السعودي الجديد في



ذلك لقيادة الجيش، وكان هناك تفهم لموقفي». وفيما يتمترس كل من عون الذي يُصَرّ على اعتبار المرسوم نافذاً، وعلى أن توقيع وزير المال عليه ليس ضرورياً، وبري الذي يخوض ما يشبه معركة «التوقيع الثالث» داخل السلطة التنفيذية، كان واضحاً أن كلام الأخير أول من أمس عن أن «اللبنانيين دفعوا 150 ألف ضحية، في الحرب الأهلية ثمناً للطائف،

أمام زوّاره إنه «مُصَرّ على رأيي ولو بقيت وحدي». وبناءً عليه، لا تظهر أي بوادر حلحلة، خصوصاً أن الأزمة لا تحتل أي حلول وسطية «فإما توقيع وزير المال أو لا». وفيما يلتزم بري عدم الكشف عن أي خطوة، يؤكد أنه ينتظر ما ستحملة الأيام المقبلة. ويرى أن «في لبنان كل شيء يحصل، ومن الممكن أن تطول الأزمة حتى الانتخابات النيابية»، مكرراً أن «لا خلاف مع الجيش وقيادته، وشرحت

تضييق إلى حد كبير إمكانيات التراجع والتنازل، وسط تناقض تام في النظر إلى إدارة البلاد وأحقية المشاركة في اتخاذ القرار. وفي ظل محاذرة حزب الله الوقوف طرفاً بين حليفه وعدم وجود أي مبادرة يُبنى عليها بين يدي الحريري، تتراجع أسهم التسوية، وتخرج الأمور عن نطاقها السياسي الضيق، في مقابل تأكيد رئيس مجلس النواب نبيه بري التمسك بموقفه، إذ قال أمس

لبنان وليد البعقوب. على صعيد آخر، لم يعد مرسوم الأقدمية التي منحها الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري لضباط دورة 1994 مجرّد أزمة دستورية - قانونية. فقد كان هذا المرسوم خطوة أولى لإعادة تظهير مشهدية الصراع بين الرئاسات، ولا سيما الأولى والثانية، وفي وقت يتمسك فيه الطرفان المتنازعان عون والرئيس نبيه بري بموقفيهما،

الصادرة عنها لدى تناول مسؤوليها موضوع الحرب، إلى الحد الذي يدفع وزير الأمن، أفينغور ليدرمان، صاحب التهديدات الرنانة ودعوات القتل والمواقف المتطرفة، إلى أن يقول في سياق تعليقه على الحرب المقبلة مع حزب الله إنه «لا قدر الله إن وقعت الحرب في الشمال، فإنها لن تكون كما كانت عليه حروب الماضي» (موقع واللا 2017/12/27). تعبير ليرمان «لا قدر الله»، وهي بالعربي الدارج «الله لا يقدّر»، تعبير كاف بذاته للدلالة على موقف إسرائيل الفعلي من الساحة اللبنانية، وخشيتها منها، ومن شأنه أيضاً أن يفسر امتناعها عنها. مع ذلك، القدرة التدميرية هي مُركّب

لا تصل إلى حدّ إعادة إسرائيل إلى العصر الحجري، لكنها قادرة بلا جدال على ألا تبقى إسرائيل كما هي عليه الآن. هذه النتيجة تتحقق مهماً كان الفعل المضاد أو المسبق أو اللاحق، إسرائيلياً. وهذا الأمر هو ما يؤثر بتل أبيب ويمنعها من تفعيل خياراتها العدائية، وهو ما يسمى أيضاً الردع المتبادل، بصرف النظر عن مستوى وحجم القوة المادية العسكرية التي أدت إلى الردع المتبادل. ولا يتناقض مع ما تقدّم أن لإسرائيل أيضاً قدرات عسكرية، وهي أعلى مما لدى المقاومة. الميزان التدميري هو الذي يضغط على صاحب القرار في تل أبيب. وهو الذي يفسر كذلك التغيير في التعبيرات

توليد خشية في الوعي الجمعي لدى اللبنانيين، علّها تضغط على المقاومة، على أمل منعها من تفعيل قدراتها العسكرية الدفاعية في وجه إسرائيل، أو علّها تؤدي إلى ردع المقاومة عن تعزيز قدراتها. أما تقدير وتوصيف الحرب نفسها وسيناريواتها، فهي خارجة إلى حد كبير عن التقديرات، وتحديد تلك القطعية منها، وإن كان ذلك ممكناً نظرياً. مستوى اللايقين في الحرب المقبلة عال جداً، لأن حجم إمكانيات الطرفين على التدمير هائلة، وهي إمكانيات تفرض نفسها كبحاً في الاتجاهين، قبل المعركة وخلالها، إن حصلت. القدرة التدميرية لدى المقاومة قد

بالحرب المقبلة نفسها. الواضح أن جزءاً كبيراً جداً من المواقف والتصريحات الإسرائيلية، تهويلات تهدف إلى تضخيم نتائج الحرب، بهدف منعها ومنع ما من شأنه أن يسببها، في مقابل مستوى آخر من التصريحات، محدود جداً، يقدر فعلياً ماهية الحرب وسيناريواتها ونتائجها، وما يمكن أن يتخللها عملياً. معظم التصريحات والمواقف الإسرائيلية، كما التحليلات في الإعلام العبري، مخصصة للتعامل مع مرحلة ما قبل الحرب، وإن كانت تتحدث عن الحرب نفسها: إعادة لبنان إلى العصر الحجري مثلاً، يهدف إلى

تحليل اخباري

## أربعة عوامك معروفة... تمنع حرب إسرائيل على لبنان

يحيى ديقوق

الحرب الإسرائيلية على لبنان غير منتخفة. معنى ذلك أن لا أحد قادر على الجزم بأنها لم تعد ممكنة. وهذا التقدير لا يلغي استمرار استبعادها، المبني على عوامل عدة، في مقدمتها قدرات المقاومة الإيدائية لإسرائيل، وإلا كانت الحرب المقبلة قد وقعت خلال الأعوام الماضية، وربما مرات وليس مرة واحدة. أحد أهم تعقيدات قراءة الموقف الإسرائيلي وتقديره، هو صعوبة (رغم ضرورة) الفصل بين حدود التهويل الصادر عن تل أبيب من جهة، والتقديرات الفعلية بما يتعلق